الرياض

السبت١٨ ذي الحجة ١٤٢٥هـ (١٩ ذي الحجة حسب الرؤية) - ٢٩ يناير ٢٠٠٥م - العدد١٣٣٦٨

بصوت القلم

حملة تبرعات لصندوق الفقر

محمد سليمان الأحيدب

التفاعل الإنساني الكبير والرائع الذي شهدته حملة جمع التبرعات لضحايا تسونامي، دعاني للتفكير في اقتراح تنظيم حملة تلفزيونية مشابهة لصالح صندوق استراتيجية معالجة الفقر الذي تبناه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بعد جولته الإنسانية المؤثرة التي تفقد خلالها أحوال رعيته من الفقراء والمساكين في عدد من الأحياء.

كل ما على الحملة الإعلامية المتلفزة فعله هو أن تعيد عرض مشاهد من جولة سموه على الأحياء الفقيرة وحديثه مع الفقراء وحديثهم معه وتكرر هذا العرض قبل وأثناء الحملة لتحث الناس على التبرع وستجد أن التبرعات والصدقات والهبات وصلت أيضاً أرقاماً خيالية، فنحن مجتمع الإنسانية الحقة والمشاعر الفياضة والإيثار على النفس ويكفي أن فينا معاقاً تبرع بكرسيه المتحرك لضحايا تسونامي.

يمكن للقناة الأولى بالتلفزيون السعودي أن تتبنى الفكرة كونها الأكثر انتشاراً فضائياً وأرضياً ويمكنها أيضاً أن تسخر المهنية العالية التي أبداها عدد كبير من كوادرها الشابة في مجال التحقيقات الميدانية فتقوم بزيارة لعدد من الأحياء الفقيرة في أنحاء المملكة وتنقل معاناتهم في تقارير يتزامن بثها مع الحملة.

هذا المقترح طرحته ودعوت إليه في برنامج «مع الأحداث» الذي بث على الهواء عبر القناة الأولى مساء الأربعاء الماضي وأعيد صباح يوم الخميس التالي عندما استضافني البرنامج مع الدكتور عبدالعزيز بن سلمة لنتحدث عن مواضيع كثيرة تتعلق بهذا الوطن الذي نحبه إلى درجة الهيام ويفترض بنا أن نترجم هذا الحب عملاً، لا قولاً، فحب الوطن من نوع خاص لا يكفي التعبير عنه بالقول أو الشعر فقط، عكس حب المعشوقة الذي يجب أن يقف عند قول شعر الغزل فقط ولا يعبر عنه بالعمل.

في برنامج (مع الأحداث) قدمت هذا المقترح بتنظيم حملة تلفزيونية للتبرع لصالح معالجة الفقر مشابهة للحملة الناجحة لجمع التبرعات لضحايا تسونامي دون أن أقدم تلك التفاصيل المذكورة آنفاً ومع ذلك وجدت الفكرة تأييداً وقبولاً كبيراً بناءً على ما وصلني من بريد إلكتروني ورسائل جوال بعد بث الحلقة مباشرة وخلال أقل من أربع وعشرين ساعة، مما جعلني اشعر بمزيد من التفاؤل بأن هذه الحملة ستكون ناجحة إن شاء الله خاصة إذا ما صاحبها كما ذكرت عمل إعلامي ميداني يوضح حجم المشكلة وتأثيرها مع إعادة متواصلة لعرض اللقطات المعبرة التلقائية التي صاحبت تفقد ولي العهد لأحوال رعيته ودعوته المخلصة للتكاتف والتكافل للقضاء على الفقر وتفريج كرب الفقراء.

قلت أيضاً أنه لا عذر لمن لم يستسغ التبرع لضحايا المد البحري (تسونامي) لأنه غاب عنه أهمية التكاتف مع اخواننا المسلمين في محنهم وضرورة الإسهام في إنقاذ ضحايا الكوارث أياً كانوا تأليفاً لقلوبهم ودعوة لهم لدين الحق عن طريق تجسيد إنسانية الإسلام.